

معالجة الفساد البيئي من منظور الاقتصاد الإسلامي دراسة الواقع البنغلاديشي

إبراهيم قاضي محمد زاهد

طالب دكتوراه في قسم الاقتصاد الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- السعودية

Ibrahim-qadi@hotmail.com

(سَلِّم البحث للنشر في 21 / 12 / 2022م، واعتمد للنشر في 12 / 02 / 2023م)

<https://doi.org/10.33001/M0104202319/110>



الملخص

إن رعاية البيئة في الإسلام جاءت بصورة شاملة لجميع عناصرها، واليوم ومع هذا التطور الهائل والتقدم التكنولوجي، أصبحت قضايا البيئة في مقدمة اهتمام المجتمعات الحديثة نظراً لتدهور الحياة البرية والبحرية، ومن بين الدول التي برزت فيها المشكلات البيئية جمهورية بنغلاديش الشعبية والتي ازداد فيها حد التلوث والفساد البيئي، فجاء هذا البحث بعنوان: (معالجة الفساد البيئي من منظور الاقتصاد الإسلامي مع دراسة الواقع البنغلاديشي) لإبراز الدور الإسلامي الحضاري في رعاية البيئة وحمايتها، وكيفية معالجة ومواجهة الفساد البيئي والحد من التلوث، عبر التوجيهات والتدابير الشرعية التي تعتبر كفيلة

بحفظ التوازن البيئي ومواجهة تحدياتها، ثم الكشف عن الفساد البيئي في بنغلاديش وأسبابه وسبل مواجهته، مع بيان التوجيهات المقترحة لمعالجة التلوث البيئي في بنغلاديش، متبعاً في ذلك المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى أن حماية البيئة أصبحت قضية عالمية تهتم كل البشر، وأن تطبيق التوجيهات والتشريعات الإسلامية السامية مآله تنمية اقتصادية مستدامة وخضراء، وبالتالي يجب تطبيق القواعد الفقهية في القضايا البيئية، لتحقيق رعاية البيئة وحمايتها، وتعزيز التمويل الأخضر الإسلامي، والتوسع في الصناعات الخضراء، مع وضع برامج في القيم البيئية، وضرورة اتخاذ تدابير قوية لمنع التدهور البيئي والتلوث.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الإسلامي، الفساد البيئي، بنغلاديش، البيئة.

Addressing Environmental Corruption in the Purview of Islamic Economics – A Case Study of Bangladesh

Ibrahim Qazi Muhammad Zahid

PhD student, Department of Islamic Economics at the Islamic University of Madinah - KSA

Abstract:

This study explores the Islamic perspective on environmental protection and its role in addressing environmental corruption in Bangladesh. Environmental problems have become a significant issue in Bangladesh due to increased pollution levels. The study uses a descriptive and inductive approach to examine the causes of environmental corruption and proposes legal directives and measures to maintain environmental balance and confront its challenges. The research finds that protecting the environment is a global concern, and applying Islamic principles and legislation can lead to sustainable and green economic development. To achieve environmental care and protection, the study emphasizes the need to apply jurisprudence rules, promote Islamic green finance, and expand green industries. It also emphasizes the importance of educating people on environmental values and taking strong measures to prevent environmental degradation and pollution.

Keywords: Environment in Islam, Environmental Pollution, Bangladesh, Environment.

المقدمة

الحمد لله فاطر السماوات والأرض، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ثم
أما بعد:

فالإسلام دين يهدي إلى الخير والصلاح والوسطية والاعتدال، وينهى عن المنكرات
والإفساد والفساد، وعناية الإسلام بالبيئة جاءت جلية وسابقة من حيث وضع
التشريعات والقواعد والتوجيهات التي اشتملت على حمايتها وصيانتها وعمارتها
واستثمارها والمحافظة على مواردها المتنوعة، وهذا الأمر يتناغم مع رؤية الإسلام
للبيئة الذي هو من إيجاد الخالق سبحانه ومن علامات عظمته وقدرته.

والانسان له علاقة وطيدة بالبيئة ومواردها، ينتفع من خيراتها ويستغلها لمصلحه
وتدابير أمور حياته، إلا أن أفعال البشر غير المحمودة وطغيانه وإفساده في الأرض
وبعده عن المنهج الإسلامي القويم، ونكرانه للنعم وعدم الشكر عليها، أدى
ذلك إلى الاختلال بالتوازن البيئي، وحدوث تلوث ضار على كل كائن حي فيها،
فأصبحت تستغيث بكل واع يعيش على الأرض، فهي على وشك الهلاك جراء
سلوك البشر الظالم على مواردها ومصادر طاقتها، وهذه الكوارث البيئية دليل
على غياب الوعي والحس البيئي الإسلامي الذي يجب أن يعكس على سلوكياتنا
تجاه كوكبنا والتعامل الأمثل معه، فالقوانين الإسلامية كفيلة بحفظ التوازن البيئي
وحمايتها والتوافق مع طبيعتها، مما ينتج عن ذلك المحافظة على الانسان وخدمته
والوصول إلى الحياة الكريمة السعيدة.

واليوم أصبحت قضايا البيئة في مقدمة اهتمام المجتمعات الحديثة نظراً لتدهور
الحياة البرية والبحرية، ومع هذا التطور الهائل والتقدم التكنولوجي والصناعي
أصبحت عناصر البيئة معرضة للملوثات جديدة وغير مسبقة، ومن ضمن الدول
التي برزت فيها المشكلات البيئية جمهورية بنغلاديش الشعبية والتي ازداد فيها
معدل التلوث البري والبحري، مما يتطلب منا البحث عنها وعن أدوات معالجتها.
وهذا البحث يتناول قضية فساد البيئة وكيفية مواجهتها ومعالجتها من رؤية

الاقتصاد الاسلامي، ومدى القدرة على تنفيذ هذه الرؤية في دولة بنجلاديش التي تتعرض لكوارث بيئية ضارة وبشكل مستمر.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية موضوع الدراسة، وهو فساد البيئة، ومعالجته من منظور الاقتصاد الاسلامي، مع دراسة الواقع البنغلاديشي، عبر بحث مدى عناية الشريعة الإسلامية بالبيئة، من حيث التوجيهات والتشريعات التي اشتملت على حمايتها وصيانتها، وكونها كفيلة بحفظ التوازن البيئي ومواجهة تحدياتها، وأهمية التدابير الإسلامية في مواجهة الكوارث البيئية العالمية، ومن جهة أخرى، تثير هذه الدراسة المكتبة العلمية، مما يمكن أن يستفاد منها في سد فجوات الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بقضايا البيئة وكيفية مواجهتها ووسائل العناية بها.

مشكلة البحث:

إن الواقع البيئي اليوم يتعرض لفساد جسيم، جراء سلوك البشر غير العادل، ولمعالجة ذلك نجد أن الإسلام قدم الضمانات والحلول الكافية لمواجهة تداعيات الفساد البيئي، لذلك فإن مشكلة الدراسة يمكن وضعها في إطار البحث عن مظاهر الفساد البيئي ودواعيه، وكيفية معالجتها من منظور الاقتصاد الإسلامي، مع الكشف عن التلوث البيئي البنغلاديشي، والحلول المقترحة لذلك. حدود البحث: هذا البحث سيكون مقتصرًا على بيان منظور الاقتصاد الإسلامي في معالجة الفساد البيئي، مع بيان الواقع البيئي البنغلاديشي، خلال الفترة: 2018-2020م.

أهداف البحث:

1. إبراز رعاية الإسلام بالبيئة.
2. بيان قوانين وتوجيهات الشريعة الإسلامية في معالجة الفساد البيئي.

3. الكشف عن الفساد البيئي في بنغلاديش وأسبابه، وسبل مواجهته من خلال تطبيق الرؤية الإسلامية لمعالجة القضايا البيئية.

منهج البحث:

لمقاربة وتحليل مشكلات البحث، والإجابة عليها، والوصول إلى النتائج، فإننا نتبع المنهج الوصفي في جمع المادة العلمية وتتبع النصوص ذات العلاقة بالموضوع.

الدراسات السابقة:

1 - دراسة الباحث: سري زيد الكيلاني، بعنوان (تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية) دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، 2014م، استهدف البحث دراسة موضوع التدابير التي تضمنها الإسلام سواء في صورة النصوص التشريعية أو الإجراءات التطبيقية، وقد تناول الباحث في بحثه بمفهوم البيئة ومكانتها وفلسفة رعايتها في الإسلام، مع بيان أنواع التدابير الشرعية لرعاية الإسلام في مجال حماية البيئة وصيانتها، من قواعد أصولية وفقهية، فتبين أن رعاية البيئة في الإسلام قد جاءت بصورة شاملة، وفق منهج محدد، مما يجعل ذلك دعوة جلية إلى إيجابية الوعي البيئي الإسلامي، فيجب نشر القيم والمعارف البيئية المنبثقة من الشريعة الإسلامية.

وتتميز دراستي عن الدراسة السابقة ببيان مظاهر الفساد البيئي ودواعيه، والكشف عن الفساد البيئي في بنغلاديش وأسبابه وسبل مواجهته، مع تقديم توجيهات مقترحة لمعالجة التلوث البيئي وتعزيز النمو الأخضر في بنغلاديش.

2 - دراسة الباحثة: Nishita Ivy بعنوان (المشاكل البيئية في بنغلاديش) مجلة BALU للعلوم والهندسة، العدد الأول، 2016م، جاء هذا البحث هادفاً استعراض أبرز المشاكل البيئية التي تواجهها بنغلاديش، ثم أهم المعالجات الرئيسية لها، وتوصلت الدراسة إلى أن بنغلاديش ما زالت تواجه تدهوراً بيئياً بسبب التلوث مع النمو السريع في البلاد، وأنه يجب النظر إلى المشاكل البيئية، كجزء لا يتجزأ من التكامل

الاجتماعي، ومعالجتها من هذا المنظور، أيضا الحاجة إلى البرامج التوعوية البيئية. وتتميز دراستي عن الدراسة السابقة، بكونها بيان منظور الاقتصاد الإسلامي في معالجة الفساد البيئي، وإمكانية تطبيق ذلك المنظور الإسلامي على الواقع البيئي البنغلاديشي.

3 - دراسة الباحث: ناصر بن محمد الصائغ، بعنوان (منظور القرآن الكريم في الحفاظ على البيئة)، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، قسم دراسات القرآن والسنة، 2015م، جاء هذا البحث، هادفاً إلى إبراز جانبٍ من جوانب الإعجاز العلمي، وشمولية الدين، من خلال بيان حفاظ القرآن الكريم على البيئة، وتنمية الوعي البيئي لدى الإنسان المسلم، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: سبق القرآن الكريم الدراسات المعاصرة في قضايا البيئة والمحافظة عليها، وظهور تكريم القرآن الكريم البيئة في عدة صور والعناية بها وأنها مسخرة للإنسان. ودراستي تتميز بأنها معالجة للفساد البيئي من منظور الاقتصاد الإسلامي، فهي أشمل من الدراسة السابقة من حيث المنظور والتوجيهات والشرعية، مع بيان أبرز مظاهر فساد البيئة التي تواجه البشر، وكيفية معالجتها من رؤية الشريعة الإسلامية، أيضا تتميز بالكشف عن الفساد البيئي في بنغلاديش وأسبابه وسبل مواجهته.

4 - دراسة الباحثين: فوزية أحمد، ومحمد راشد الرحمن، بعنوان (استعراض حالة تلوث الهواء في بنغلاديش وآثاره على صحة الإنسان) مجلة جامعة نواخالي للعلوم والتكنولوجيا، 2020م، ذكر البحث أبرز الأسباب الرئيسية لتلوث الهواء في بنغلاديش، سواء مصادر طبيعية أو صناعية والاستهلاك المفرط لها، ثم بيّن آثارها المزمته على صحة الإنسان، كأمراض الجهاز التنفسي والقلبي والمناعي، وأنه يزيد التعرض الطويل للملوثات من خطر الإصابة بالسرطان، وأن سكان المناطق الحضرية يعانون من أمراض مختلفة بسبب تلوث الهواء.

ودراستي تتميز بأنها أضافت مع التلوث الهوائي أنواع أخرى للتلوث البيئي في

بنغلاديش، مع ذكر أسبابها وآثارها، ومن ثم التوجيهات المقترحة لمعالجتها، أيضا تتميز دراستي ببيان أبرز مظاهر فساد البيئة التي تواجه البشر، وكيفية معالجتها من رؤية الشريعة الإسلامية.

المبحث الأول: مفهوم الفساد البيئي ومظاهره ودواعيه.

البيئة هي موطن الحياة البشرية، بما تشمل من مسخرات ومقومات برية وجوية وبحرية، وربنا أوجد لنا الأرض واستخلفنا فيها لعمارتها والحياة فيها، قال سبحانه: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾⁽¹⁾ فهي مهياة لاستقرار الخلق فيها، والانتفاع منها، ونهانا الرب جل وعلا عن الإفساد فيها، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾⁽²⁾.

سنشرع في قضية الفساد البيئي من خلال بيان المفهوم مع ذكر مظاهره ودواعيه، في مطلبين.

المطلب الأول: مفهوم الفساد البيئي.

سنشرع في تعريف كلمتي الفساد والبيئة على وجه الأفراد ثم على وجه التركيب. أولاً: تعريف الفساد والبيئة على وجه الأفراد، لغة واصطلاحاً. الفساد في اللغة: ضد الصلاح وهو مصدر فسد يفسد فساداً، والمفسدة: خلاف المصلحة، والاسْتِفْسَاد: خلاف الاستصلاح.⁽³⁾ الفساد في الاصطلاح: مشابه للمعنى اللغوي، ولا يخرج عنه ونجد أن كلمة الفساد وردت في كتاب الله عز وجل وفي الأحاديث الشريفة، أيضا في كلام العرب، وجميعها تشير إلى أن الفساد ضد الصلاح. ولا يوجد هناك تعريف متفق

(1) سورة الرحمن: 10.

(2) سورة الأعراف: 56.

(3) الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، سوريا، دار الفكر، ط1، 1399 هـ / 4 / 503. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414 هـ / 3 / 335، مادة (فسد)، الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005 م، ص305.

عليه حول تعريف الفساد اصطلاحًا، فيختلف باختلاف تفسير الناظر لمعنى الفساد، فالبعض ربطه بالبعد الحضاري والبعض جعله نتيجة لفوضى أو عوامل اجتماعية أو نفسية.

فعرفت منظمة الشفافية العالمية الفساد: بأنه سوء استغلال المنصب العام من أجل تحقيق مكاسب ومصالح خاصة، أو هو إساءة استعمال السلطة التي أوّمن عليها لمكاسب شخصية.⁽⁴⁾

ويمكن تعريف الفساد بأنه: ظاهرة تمس الاقتصاد والمجتمع مما يعرض التنمية والقيادة للخطر.

البيئة لغة: (بوا) الباء والواو والهزمة أصلان:

الأول: الرجوع إلى الشيء، الثاني: تساوي الشئين، والمراد الأول، وتطلق على المنزل، والحالة، والمحى، واستباء المنزل أي اتخذه مقاما.⁽⁵⁾ ومن التعريفات اللغوية لمصطلح البيئة سواء كانت معاجم عربية أم أعجمية تبين لنا أن البيئة هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها.⁽⁶⁾

البيئة اصطلاحًا: عرف مؤتمر استكهولم المنعقد عام 1972 م، البيئة بأنها: مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية، التي يعيش فيها الإنسان، والكائنات الأخرى، التي يستمدون منها زادهم، ويؤدون فيها نشاطهم.⁽⁷⁾

ويمكن تعريف البيئة بأنها: المكان الذي يتوفر فيه كل مقومات الحياة البشرية.

أما مفهوم البيئة في الإسلام فلقد كان له حضور واسع وشامل، وإن لم يكن بلفظ (البيئة) نفسه، إذ كان هناك مصطلح مرادف له، ورد في القرآن الكريم وفي سور مختلفة، مؤشرا على مفهوم أماكن عيش الإنسان، وبقية الكائنات، وطبيعة

(4) السبسي، محمد بن صلاح الدين، موسوعة جرائم الفساد الاقتصادي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2013م، ص226.

(5) المرجع نفسه، ص34، ابن منظور، لسان العرب، 1/36.

(6) غرابية، سامح حسن، معجم المصطلحات البيئية، عمان، دار الشروق، ط1، 1998م، ص86.

(7) مرسي، محمد بن مرسي، الإسلام والبيئة، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 1420هـ، ص:19.

العلاقات التي يجب أن تكون على وجه من التوازن، وهو مصطلح: الأرض، بصفتها موطن الإنسان، ومجاله الحيوي ومستقره.⁽⁸⁾
تعريف الفساد البيئي على وجه التركيب:
الفساد هو ضد الإصلاح، فإذا أضفناه إلى البيئة، يمكن أن نعرف الفساد البيئي، بأنه: سوء إدارة مقومات الحياة البشرية المؤدية إلى تدهور البيئة وإعاقة تنميتها.

المطلب الثاني: مظاهر الفساد البيئي ودواعيه.

شكلت مظاهر الفساد البيئي المتعددة قلقًا عالميًا، وتسببت في اختلال التوازن البيئي، والتدهور المتزايد المخيف، وأخذت تفرز تحديات تتعلق باستمرارية الحياة، وبسبب خطورتها سنسلط الضوء على أبرز مظاهر الفساد البيئي وأسبابه، في الآتي:

أولاً: التلوث:

تعددت أنواع التلوث في البيئة المعاصرة، بحيث أصبح مظهرًا متكررًا بشكل يومي، ومن أهم أنواعه التي تعد مثيرة للمخاوف، التالي:
1 - التلوث المائي: للماء أهمية عظيمة للبقاء على قيد الحياة وضرورة قصوى للتنمية المستدامة، وبالرغم من أنه ضروري لاستمرار الحياة، إلا أن تلوثه يكون سببًا لفقد عناصره الأساسية وانتشار الأمراض المزمنة، وهذا التلوث ناتج عن الملوثات الصلبة، مثل مخلفات الحديد والملوثات الحرارية، إضافة إلى الملوثات السائلة، كميّاه المصانع والمياه العادمة.

2 - التلوث الهوائي: أصبح تلوث الهواء من القضايا الهامة المعاصرة الذي يعاني منه العالم؛ ولذا فرضت الدول والحكومات الأنظمة والقوانين للحد من التلوث؛ نظرًا لتأثيره الخطير على الكائنات الحية، وعادة ما ينتج هذا التلوث من عمليات الاحتراق، والبراكين، والأبخرة، وغيرها..

(8) المنزلاوي، عبد الله بن ياسين، البيئة من منظور إسلامي، الأردن، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، 2008م، ص: 22.

3 - التلوث الغذائي: يعني تلوث الطعام سواء بملوثات فيزيائية أو ميكروبية أو كيميائية، والملوثات الكيميائية متنوعة وكثيرة منها العناصر السامة كالزئبق إضافة إلى المواد العضوية.

4 - تلوث التربة: يعنى بذلك الاختلال في مكونات التربة؛ لأسباب عدة منها: المبيدات النباتية أو الحشرية، والتسميد الكيماوي، والتلوث الناتج من الحرائق التي تغلق مسامات سطح التربة ومنع التهوية، أيضا التلوث الناجم عن طمر النفايات، والمخلفات، وخاصة منها الصناعية والإشعاعية.⁽⁹⁾

5 - التلوث الإشعاعي: يعتبر التلوث الإشعاعي من أهم مصادر تلوث البيئة شديدة الخطورة في العصر الحاضر كما يذكر علماء البيئة، وقد تكونت النفايات المشعة نتيجة للجوء الإنسان في هذا العصر إلى استغلال المواد والنظائر المشعة في حياته؛ لاستخدامها في أغراض متعددة، ابتداءً بإنتاج وتوفير الطاقة، وأسلحة الدمار الشامل، وانتهاءً بالعلاج الطبي والتشخيص، وبالعديد من التطبيقات الصناعية والزراعية والطبية.⁽¹⁰⁾

ثانياً: التصحر:

تعد قضية التصحر من القضايا المعاصرة والملحة، وهو مصطلح يعبر عن مشكلة تناقص وتدهور القدرة البيولوجية للبيئة، فالمناطق المتصحرة، لم تكن صحاري من قبل بل كانت ذات قدرات بيولوجية معينة، وذات غطاء نباتي ليس بأقل غنى وكثافة وتنوع من الوضع الراهن، وللتصحّر مظاهر متعددة ومتنوعة، يمكن من خلالها التعرف على درجة وحدة هذا التصحر، وفيما يلي بيان ذلك:

- 1 - جرف التربة والتي هي من أخطر مظاهر التصحر.
- 2 - عودة نشاط الكثبان الرملية الثابتة، والتي تتأكد خطورتها في كونها تتسبب في طمس وغمر الكثير من المساحات الرعوية والزراعية بالرمال.

(9) الزوكة، محمد بن خميس، البيئة ومحاور تدهورها وأثرها على صحة السكان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005م، ص 144.

(10) السحبياني، عبد الله بن عمر، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، السعودية، دار ابن الجوزي، ط 1، 2008م، ص 141.

3 - تناقص الغطاء النباتي وتدهور نوعية النباتات بإحلال نباتات قليلة القيمة، محل أنواع ذات قيمة غذائية أفضل كانت قائمة من قبل. وللتصحر عوامل تسببت في وجودها، فمنها الطبيعية مثل ندرة المياه وزيادة منسوب التبخر مع ارتفاع درجات الحرارة، ومنها عوامل من عمل الإنسان، كالزحف العمراني، والرعي الجائر، وهجرة الزراعة، والحرائق وتلوث الهواء وسوء استغلال التربة والمصادر المائية⁽¹¹⁾.

ثالثاً: الاحتباس الحراري:

أدت نشاطات الإنسان وخصوصاً الصناعية منها، إلى زيادة مستوى تركيز الغازات الطبيعية وإضافة غازات جديدة، فهذه الغازات التي تتراكم هي مصدر قلق، والتي تسبب في ارتفاع درجات الحرارة على الصعيد العالمي، فالتغير الحراري سيؤثر في توزيع الأمطار والرياح وتوزيع المزروعات ومقاومة الكائنات الحية للأمراض وتكون الأعاصير وبروز مشكلة اللاجئين البيئيين.⁽¹²⁾

المبحث الثاني: معالجة الفساد البيئي من منظور الاقتصاد الإسلامي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الإسلام من الاهتمام بالبيئة وحكم الفساد فيها.

إن المتأمل في نصوص الشريعة يجدها شملت عناصر البيئة المختلفة ودعت إلى رعايتها وصونها وسلامتها، أو التحذير من إفسادها بتلويثها والإساءة إليها؛ لأنها وثيقة الصلة ببقاء الإنسان واستقراره في كل أمور الحياة، وقد اعتبر الإسلام رعاية البيئة والعناية بها مسؤولية الجميع، والتزاماً يلتزم بها المسلم، ويراقب الخالق في أدائه، كما حرم ربنا سبحانه الفساد في الأرض، فقال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾⁽¹³⁾، كما بين سبحانه أن الاعتداء

(11) السعود، راتب بن سلامة، الإنسان والبيئة، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص160.

(12) طراف، عامر بن محمود، أخطار البيئة والنظام الدولي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط1، 1998م، ص133-173.

(13) سورة القصص: 77.

على البيئته بما تكسبه أيدي الناس، فقال عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾⁽¹⁴⁾، فالمعنى: ظهر الفساد في البر والبحر كالجدب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة؛ وذلك بسبب المعاصي التي يقترفها البشر؛ ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوها في الدنيا كي يتوبوا إلى الله - سبحانه - ويرجعوا عن المعاصي، فتصلح أحوالهم، وتستقيم أمورهم.⁽¹⁵⁾

والفساد في الآيات القرآنية له معان واسعة، حيث يشمل كل خلل يغير من خواص الطبيعة ويجعلها غير صالحة، فالفساد هنا شامل لكل قطاعات البيئته البرية والجوية والمائية.⁽¹⁶⁾

وورد النهي أيضاً في السنة النبوية عن التسبب في الضرر بالنفس أو إلحاقه بالغير، كما جاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»⁽¹⁷⁾، ولا شك بأن الفساد البيئي بجميع صورته ضار على كل الكائنات الحية، كما يستحق الإنسان اللعن باعتدائه على مكونات البيئته المختلفة، ففي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا اللعانين»، قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم»⁽¹⁸⁾ (الذي يتخلى في طريق الناس) معناه يتغوط في موضع يمر به الناس، (في ظلهم) قال الخطابي وغيره من العلماء: المراد بالظل هنا مستظل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومناخاً ينزلونه ويقعدون فيه.⁽¹⁹⁾

وتهدف مقاصد الشريعة الإسلامية إلى الحفاظ على النفس، ولذا فأى خلل في مكونات البيئته يعود ضرره على صحة البشر، فإنه يتناقض مع هذه المقاصد، ويعتبر مفسداً للحياة، والتلوث البيئي في كثير من الأحيان قاتل للأحياء وناشر

(14) سورة الروم: 41.

(15) نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط6، 1440، ص408.

(16) مطاوع، ضياء الدين، مواجهة الإسلام للتحديات المتصلة بالبيئة، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية، د.ط، 1999م، 5/20.

(17) ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم الحديث 2340، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م، ج2، ص430.

(18) القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال، رقم الحديث 269، تحقيق محمد عبد الباقي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1991م، ج1، ص226.

(19) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ، ج3، ص162.

للأوبئة والأسقام الفتاكة المعدية.⁽²⁰⁾ ويلزم الشرع العادل الجهة المسببة بتلويث البيئة وإفسادها تعويض الضرر، وضمان المتلف من النفس والمال، وعلى الحاكم تطبيق العقوبات اللازمة والرادعة على محدثي الفساد والتلوث البيئي.⁽²¹⁾

المطلب الثاني: التوجيهات الشرعية في مواجهة الفساد البيئي وحمايتها.

تضمنت الشريعة الإسلامية كثيرا من التوجيهات والتدابير والضوابط التي تعمل على تحقيق رعاية البيئة وحمايتها والمحافظة عليها، مع تعدد أنواعها وصورها، فجاءت متناسبة مع طبيعة كل عنصر من عناصر البيئة، ومع علاقة الإنسان وحاجته بهذا العنصر، وسنين ذلك من خلال الآتي:

أولاً: الدعوة إلى الطهارة والنظافة الدائمة.

يرشدنا الدين الحنيف إلى طهارة الروح والبدن، ويجعلها شرطاً في قبول كثير من العبادات، وسبباً لمحبة الله تعالى، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾⁽²²⁾، وعند تتبع الكتاب والسنة نجد شواهد كثيرة داعية إلى الطهارة والنظافة، ابتداء من طهارة البدن إلى طهارة الثوب والآنية والمسكن، وانتهاء بطهارة الطرقات والأماكن العامة، وكل عناصر البيئة.

قال تعالى: ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرْ﴾⁽²³⁾، وفي الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله جميل يحب الجمال»⁽²⁴⁾، كما أمر بنظافة الأفنية، وهذا شامل لفناء الدار والمشاركة أيضاً ففي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم «طهروا أفئنتكم»⁽²⁵⁾، ومن التشريعات المهمة أيضاً، إبعاد الصرف الصحي عن البيئة السكنية، حيث ثبت

(20) ربيع، عطا الله ومجموعة آخرون، الصحة العامة وحماية البيئة، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 2007م، ص57.

(21) السحبياني أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، ص295.

(22) سورة البقرة: 222.

(23) سورة المدثر: 44.

(24) القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيان، رقم الحديث 147، ج6، ص93.

(25) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، رقم الحديث 4057، تحقيق: طارق وعبد المحسن، القاهرة، دار الحرمين، ط1، 1995م، ج4، ص231.

عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه كان إذا ذهب المذهب أبعد»⁽²⁶⁾، وغيرها من التشريعات التي فيها سلامة الإنسان والبيئة من الأمراض والأوبئة الضارة.

ثانياً: ترشيد استخدام الموارد البيئية.

الإسلام يحث على الاعتدال في كل شؤون الحياة، بدون إفراط أو تفريط أو إسراف وتقتير، وقد أثنى ربنا على أهل الوسطية والإنصاف، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾⁽²⁷⁾، وورد في الحديث النهي عن الإسراف حتى في المأكل والمشرب والملبس فقال صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا، ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة»⁽²⁸⁾ وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو قدوتنا وإمامنا الاعتدال عند استعمال الماء وعدم الإسراف، فعن أنس رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل بالماء يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد»⁽²⁹⁾، قال ابن بطال رحمه الله: (إنما قصد صلى الله عليه وسلم التنبيه على فضيلة الاقتصاد وترك السرف، والمستحب الإسباغ بالقليل؛ لأن السرف ممنوع في الشريعة).⁽³⁰⁾، ومما ورد أيضاً في السنة النبوية، ترشيد استخدام الموارد الحيوانية، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لمضيفه من الأنصار: «إياك الحلوب»⁽³¹⁾.

ثالثاً: عمارة الأرض وتنميتها وإحيائها.

حث الإسلام على تنمية الأرض وعمارتهما، بالترغيب بالغرس والزرع، وجعل لهذا العمل النبيل النافع الأجر والثواب، ففي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يغرس غرساً، ويزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له

(26) السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب التخلي عند قضاء الحاجة، رقم الحديث 1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد بلي، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م، ج1، ص3.

(27) سورة الفرقان: 67.

(28) ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب اللباس، باب لبس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة، رقم 3605، ج4، ص600.

(29) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الضوء، باب الضوء بالمد، رقم الحديث 198، تحقيق مصطفى البغا، دمشق، دار ابن كثير، ط5، 1993م، ج1، ص84.

(30) بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم ياسر إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 2003م، ج1، ص303.

(31) القشيري، مسلم بن الحجاج، كتاب الأشربة، باب جواز استنباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، رقم الحديث 2038، ج3، ص609.

به صدقة»⁽³²⁾، وهنا إشادة إلى التوسع في المساحات الخضراء والاكتماب الحلال بطريقة الزراعة والغراسة، لتبقى هذه الدار عامرة، وتتفع بها الأجيال القادمة، كما حث الإسلام على تعمير الأرض وإصلاحها، وإحياء الموات والانتفاع بها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحيأ أرضاً ميتة فهي له»⁽³³⁾.

المبحث الثالث: الواقع البيئي البنغلاديشي والسياسات المقترحة لمعالجته.

تقع بنغلاديش في الجزء الشمالي الشرقي من جنوب آسيا، وتحدها شمالاً جبال الهيمالايا، بينما يحدها من الجنوب خليج البنغال⁽³⁴⁾، ويبلغ عدد سكانها حوالي 171 مليون نسمة، والغالبية العظمى من السكان هم من البنغلاديشين المسلمين، وتعد بنغلاديش مسطحة بشكل عام، وتتميز المناظر الطبيعية فيها بالسهول الرسوبية التي تم تشريحها بواسطة العديد من الأنهار المتصلة، ويستخدم الغاز الطبيعي بشكل رئيسي في صناعة الأسمدة والطاقة الحرارية، وتأتي الواردات بشكل أساسي من الصين وجنوب آسيا، بينما تصدر بنغلاديش البضائع بشكل أساسي إلى أوروبا والولايات المتحدة وكندا، وتشمل الصادرات الرئيسية الملابس والمنتجات الزراعية والمأكولات البحرية⁽³⁵⁾.

حافظت بنغلاديش على نمو اقتصادي مميز، بقيادة التنمية الصناعية والتحضر، على مدى ثلاثة عقود مضت، جنباً إلى جنب مع تنميتها الاقتصادية، ومع ذلك، فقد جاء التوسع الحضري والنمو الصناعي مع تكاليف بيئية مرتفعة تضر بشكل متزايد بآفاق بنغلاديش في استمرار التقدم الاقتصادي القوي. وعلى مدى العقد الماضي، حسنت البلدان نظام سياساتها ونظمها لإدارة البيئة والتلوث، ولكن ما زال هناك الكثير مما ينبغي عمله لوقف الآثار الصارخة للتلوث والتدهور البيئي

(32) القشيري، مسلم بن الحجاج، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، رقم الحديث 1553، ج 3، ص 189.

(33) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، كتاب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما ذكر في إحياء أرض الموات، رقم الحديث 1378، تحقيق: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1996م، ج 3، ص 55.

(34) تحقيق: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1996م، ج 3، ص 55. (35) www.sppth.com، تاريخ الدخول: 4441/7/01.

على صحة الناس وإنتاجيتهم الاقتصادية⁽³⁶⁾. فالدولة بحاجة ماسة إلى اتخاذ تدابير قوية لمنع هذا التلوث ومعالجته لتحقيق اقتصاد أخضر مستدام، ولذا سنبين فيما يلي أبرز أنواع التلوث البيئي في بنغلاديش وأسبابها الرئيسية، والآثار والتكاليف الناجمة عنها، مع تقديم توجيهات مقترحة لمعالجة هذا التلوث البيئي وتعزيز تنمية مستدامة.

المطلب الأول: أبرز أنواع التلوث البيئي في بنغلاديش وأسبابه الرئيسية.

أولاً: تلوث الهواء: يعد تلوث الهواء، من أبرز القضايا البيئية التي تعاني منها الدولة، فمع وجود كمية هائلة من السيارات والدراجات النارية والحافلات والشاحنات التي تهيمن على الطرق، من المحتمل أن تنبعث منها كميات كبيرة من التلوث في شكل أبخرة العادم، وتجدر الإشارة إلى أن هناك نقصاً واضحاً في اللوائح المتعلقة بحالة وجودة المحركات التي يمكن استخدامها، وهذه الآلات القديمة، التي تعمل على الوقود الأحفوري مثل الديزل، تنفث كميات كبيرة من المركبات السامة والغازات التي تساهم جميعها في المستويات العالية من التلوث المحيط على مدار السنة، إلى جانب انبعاثات المركبات، لدى بنغلاديش أيضاً أبحاثها الصناعية التي تخلق بشأنها، مع تركيزات كبيرة من كل من المصانع والشركات المحلية الصغيرة العاملة داخل المدن. وبشكل خاص أفران الطوب، حيث تشتهر مدن مثل دكا بإنتاجها العالي من الطوب، مما ينتج أعداداً تقدر بأكثر من مليار طوب سنوياً، وتعتمد هذه الأفران، التي غالباً ما تديرها عمليات عائلية صغيرة النطاق، على حرق مواد مثل الفحم والخشب وأي عناصر أخرى قابلة للاحتراق يمكن الحصول عليها، مثل المطاط الأسود أو المواد الاصطناعية مثل البلاستيك، والتي تطلق كميات كبيرة من السخام الأسود شديد السمية، وإلى جانب الاستخدام المكثف لهذه الأفران، هناك أيضاً مشكلة تراكم الغبار داخل

(36) <https://www.dna-nael-rof-seitnutropo-gnicnahne/811669158635103585/liatednenucod/stroper-stnenucod/noitacilbup/ne/gro.knabdlrow.stnenucod//:spth>
 البنك الدولي، تاريخ الدخول: 17 ربيع الأول 441هـ - 8102-sisylana-latnemnorivne-yrtnuoc-hsedalgnab-nabru-ni-hwtorg-tneiliser

المدينة، مما يعد مساهماً أيضاً في مشاكل جودة الهواء في بنغلاديش⁽³⁷⁾.
ثانياً: تلوث المياه:⁽³⁸⁾ هذا هو مصدر قلق آخر يتبادر إلى الذهن أثناء الحديث عن القضايا البيئية في البلد، وتعد بنغلاديش التي تقع في السهول الفيضية لنهر الغانج وأنهار براهماپوترا وأنهار ميغنا، واحدة من أكبر الدلتا في العالم والتي يعبرها حوالي 405 نهرًا، تستنزف مساحة 1.750.000 كيلومتر مربع للمياه، والتي لها تأثير كبير على اقتصاد البلد، ففي معظم الحالات يتم تصريف المياه العادمة من مصادر ثابتة دون أي معالجة، علاوة على ذلك، تقوم المنشآت السكنية والتجارية القريبة من ضفاف الأنهار بتصريف المياه العادمة بشكل مباشر في الأنهار، ومن أهم الملوثات الرئيسية للمياه في بنغلاديش التالي: أ/ النفايات العضوية السائلة وغير السائلة، ب/ المواد المغذية، ج/ المركبات الصناعية، د/ المواد الكيميائية غير العضوية، هـ/ الطمي والرواسب، و/ النفايات الصناعية والبلدية والعمرائية.

ثالثاً: النفايات الصلبة: الوضع غير الصحي للنفايات الصلبة مروع في بنغلاديش، ويشكل تحدياً كبيراً، وسيزداد سوءاً مع النمو السريع للسكان في المنطقة،⁽³⁹⁾ وتتغير أنماط الاستهلاك والإنتاج بسرعة، مما يتسبب في زيادة مستوى كمية النفايات، من خلال عرقلة مجاري المياه، والتخلص غير التمييزي في المناطق الفارغة وسوء إدارة النفايات وبالتالي تدهور في البيئة.⁽⁴⁰⁾

رابعاً: التلوث الضوضائي: أصبح التلوث الضوضائي المفرط أحد الشواغل الرئيسية في الحياة الحضرية في بنغلاديش؛ بسبب النمو الصناعي والحضري في البلاد،⁽⁴¹⁾ ومعظم المناطق في البلاد سواء الصناعية أو التجارية أو السكنية لديها مستويات ضوضاء أعلى من المستويات الموصى بها، وتعتبر ضوضاء حركة المرور في بنغلاديش من أبرز مصادر التلوث الضوضائي، الصادر من المحركات، والأبواق

(37) [hsedalgnab/moc.naqi.www//:sppth](https://www.sppth.com/hsedalgnab/moc.naqi.www//:sppth) تاريخ الدخول: 14 ربيع الأول 4441هـ

(38) Nishita Ivy, Environmental Problems of Bangladesh: A Review, Ulab Journal of Science and Engineering, 2016, Vol.7, No. 1, November, p12.

(39) Ivy, M.M. Uddin and M.K. Hossain, "People's perception on using waste bins in reduce, reuse and recycle (3Rs) process for solid waste management (SWM) in Chittagong, Bangladesh," International Journal of Applied Science, Technology and Engineering Research, 2013, vol. 2, no. 3, pp. 30-40.

(40) T.A. Chowdhury, and S.R. Afza, "Waste management in Dhaka city-a theoretical marketing model" BRAC University Journal, 2006, vol. 3, no. 2, pp. 101- 111.

(41) Nishita Ivy, Environmental Problems of Bangladesh: A Review, p13.

الكهربائية والهيدروليكية، وأنابيب العادم، وقد تم الإبلاغ عن ضوضاء المرور على أنها ملوث بموجب قانون الحفاظ على البيئة في بنغلاديش لعام 1997م⁽⁴²⁾.

المطلب الثاني: آثار وتكاليف التلوث البيئي في بنغلاديش.

أولاً: التلوث الهوائي:

تم تصنيف بنغلاديش على أنها الأكثر دولة تلوثاً في العالم ما بين عامي 2018-2019م، وخلال نفس الفترة، احتلت دكا عاصمتها المرتبة الثانية في العالم من حيث التلوث الهوائي، وكان تلوث الهواء ثاني أكبر عامل خطر تسبب في معظم الإعاقات والوفيات في بنغلاديش في عام 2019م، حيث ارتبطت ارتباطاً مباشراً بأربعة أسباب ضمن الخمسة الأولى لمجموع أسباب الوفيات في البلاد، والتي منها: أمراض القلب الإقفارية والسكتة الدماغية ومرض الانسداد الرئوي المزمن وعدوى الجهاز التنفسي، ويقدر حوالي 78145 إلى 88229 حالة وفاة، وما يقارب 1,0 مليار إلى 1,1 مليار يعيشون أياماً مع المرض، التكلفة الاقتصادية لهذه الآثار كانت شديدة، ففي عام 2019م قُدرت التكلفة السنوية ما بين 3,0 و 4,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي⁽⁴³⁾.

يعيش جميع سكان بنغلاديش في مناطق يتجاوز فيها المتوسط السنوي لمستوى التلوث بالجسيمات كلا من المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية والمعياري الوطني الخاص بالبلاد، وفي كل مقاطعة من مقاطعات البلد البالغ عددها 64 مقاطعة، تبلغ مستويات التلوث بالجسيمات أربعة أضعاف على الأقل من المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية. المناطق الأكثر تلوثاً في البلاد هي منطقتي دكا وخولنا، حيث يتعرض المقيم العادي لمستويات التلوث أكثر من ثمانية أضعاف إرشادات منظمة الصحة العالمية، مما يقلل من متوسط العمر المتوقع بنحو 8

(42) Khandoker Mahmudur Rahman, Ruba Rummana, Shakila Aziz and Bushra Nishat, Urban Pollution in Dhaka City: A Tri-partite Qualitative Model for Alleviation and Prevention, Conference: International Conference on Sustainable Urban Environmental Practices, At: Chiang Mai, Thailand, October, 2008, p9.

(43) Wameq Azfar Raza, Iffat Mahmud, Tamer Samah Rabie, Breathing Heavy New Evidence on Air Pollution and Health in Bangladesh, The World Bank, 2020, p43.

سنوات، وحتى في شيتاغونغ، ثاني أكبر مدن البلاد، حيث جودة الهواء أفضل من المتوسط الوطني، لا يزال السكان يفقدون 4.8 سنوات من حياتهم مقارنة بما إذا تم الوفاء بالمبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية⁽⁴⁴⁾.

ثانيًا: التلوث المائي:

بسبب التوسع الحضري والتصنيع غير المخطط الجيد لهما في بنغلاديش، نلاحظ تلوثًا شديدًا بالممرات المائية المحلية والمياه الجوفية، مما يتم الإبلاغ عن ظروف صحية خطيرة على نطاق واسع، وحتى المعالجات التي تتم للمياه لا تزال بشكل فعال، بسبب التأثير الناجم عن العديد من المواد الكيميائية السامة والمبيدات والمستحضرات الصيدلانية، والتي تؤدي بدورها إلى الوفيات⁽⁴⁵⁾.

أصبح المعدل المتزايد لتلوث المياه في بنغلاديش من المخاطر الصحية الخطيرة، ليس فقط على البيئة، ولكن تعدى ذلك إلى الكائنات الحية بما في ذلك البشر والحيوانات أيضا تتأثر بشكل كبير، فالعديد من الأمراض التي تنقلها المياه مثل أمراض الإسهال كانت سببًا في الوفيات الناجمة إلى حد كبير عن شرب المياه غير المأمونة في المناطق الريفية في البلاد، ومع تزايد معدل تلوث المياه، فإن معظم الأنهار في بنغلاديش تُستنزف من الأسماك، وانقرضت أصناف كثيرة من الأسماك بسبب تلوث المياه. إلى جانب ذلك، يساهم الافتقار إلى مرافق الصرف الصحي والصرف المناسبة، وعدم كفاية المعرفة الصحية والنظافة في تلوث المياه السطحية والجوفية، ومصادر المياه السطحية في بنغلاديش ملوثة على نطاق واسع بالنفايات الصناعية والحضرية والكيميائيات الزراعية ومخلفات الصرف تلوث مياه المصادر على نطاق واسع بسبب استخدامها على نطاق واسع للتخلص من النفايات الصناعية غير المعالجة⁽⁴⁶⁾.

(44) The World Bank, Enhancing Opportunities for Clean and Resilient Growth in Urban Bangladesh, Country Environmental Analysis 2018, September 2018, p10.

(46) Kurat -E- Khuda, Water Pollution in Bangladesh, its Cause and Impacts: An analysis Based on Existing Regulatory and Institutional Framework, Poll Res. 39 (4), International ISSN02578050,2020, p826.

ثالثاً: النفايات الصلبة:

النفايات الصلبة بجميع أشكالها يمكن أن تشكل تهديدات خطيرة على الإنسان والبيئة إذا أهملت دون التخلص منها بالطريقة الصحيحة أو معالجتها للاستفادة منها، وتشكل النفايات البلدية الصلبة تحدياً كبيراً في المدن نظراً لحجمها ومشاكل إدارتها. يتم إنتاج ما يقرب من 25000 طن من النفايات الصلبة يومياً في المناطق الحضرية، بمعدل 170 كجم للفرد سنوياً، وبسبب التحضر السريع والتغيرات في مستويات المعيشة لسكان الحضر والتحول الاقتصادي، ستستمر كمية النفايات في الزيادة، ومن المتوقع أن يرتفع نصيب الفرد اليومي من النفايات الصلبة الحضرية من 0,49 عام 1995م إلى 0,60 كجم بحلول 2025م⁽⁴⁷⁾.

لا تزال 55% من النفايات الصلبة غير مجمعة في المناطق الحضرية، مع تفاوت في كفاءة الجمع من 37% إلى 77%، وينتهي المطاف بالنفايات، وخاصة المواد البلاستيكية والبولي إيثيلين في نظام الصرف والمسطحات المائية، مما يؤدي إلى انسداد تدفق المياه في المصارف، وتلوث التربة، والهواء، والمياه الجوفية، والسطحية⁽⁴⁸⁾.

يبلغ نصيب الفرد من استهلاك البلاستيك السنوي في العاصمة دكا أكثر من ثلاثة أضعاف المتوسط الوطني للمناطق الحضرية ويبلغ 22.25 كجم، ويتم جمع حوالي 646 طناً من النفايات البلاستيكية يومياً في دكا، وهو ما يمثل 10 في المائة من جميع النفايات المتولدة في بنغلاديش، ويتم إعادة تدوير 37.2 في المائة فقط من النفايات البلاستيكية في دكا، وهذا مؤشر على الزيادة الحادة في التلوث؛ بسبب سوء إدارة نفايات البلاستيك مما يشكل خطراً على الحياة البرية والبحرية والبشرية⁽⁴⁹⁾.

يواجه العمال في المؤسسات الصناعية بما في ذلك المنشآت الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر خطر الإصابة بأمراض السرطان وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة

(47) Urban Waste Management in Bangladesh: An Overview with a Focus on Dhaka, Sirajul ISLAM, Background Paper 23rd ASEF Summer University ASEF Education Department October 2021, p.3.

(48) نفس المرجع السابق.

(49) www.sptthcaorppa-larotcesitlum-a-hguorht-egnellahe-citsalp -hsedalgnab-gniteen/32/21/1202/erutae/sven/ne/gro.knabdlrow. (49)

71 جمادى الآخرة 4441هـ.

والآثار الصحية الأخرى بسبب الملوثات المهنية في مكان العمل من جسيمات وأبخرة وغازات ضارة⁽⁵⁰⁾.

بالإضافة إلى ذلك، فإن ملايين الأشخاص معرضون لخطر التلوث بالمعادن الثقيلة وإعادة تدوير البطاريات غير الآمنة في دكا وحولها. وهذا يؤثر على صحة النساء والأطفال والفقراء. يمكن أن يؤدي التعرض للرصاص إلى فقدان معدل الذكاء والضرر العصبي، خاصة بين الأطفال، ويمكن أن يزيد من خطر الإجهاض والإملاص بين النساء الحوامل⁽⁵¹⁾.

كما أدى التوسع الحضري السريع إلى التعدي على الأراضي الرطبة، فمنذ الأربعين السنة الماضية، فقدت دكا حوالي 75 في المائة من أراضيها الرطبة. ويؤدي ملء الأراضي الرطبة وتطوير المباني الشاهقة في المناطق المليئة بالرمال إلى تفاقم مخاطر الزلازل التي يتعرض لها سكان الحضر في هذه المناطق. فالمدن الصغيرة، مثل بابنا، تعاني أيضا من التدهور البيئي⁽⁵²⁾.

تتحمل كل من العائلات والهيئات العامة تكاليف العلاج الباهظة، وخاصة أصحاب الحرف والمهن الذين يشق عليهم العمل بسبب الظروف الصحية، مما يسبب خسائر في الاقتصاد، كما أن التلوث يجعل الأمر أكثر تكلفة بالنسبة لسلطات المياه لاستخراج مياه الشرب الصحية وتوصيلها للمواطنين، كما أنه يقيد المرافق الترفيهية لسكان المدن مثل التنزه على ضفاف الأنهار، أو السباحة أو صيد الأسماك⁽⁵³⁾.

المطلب الثالث: التوجيهات المقترحة لمعالجة التلوث البيئي في بنغلاديش.

تتأثر البيئة بأفعال البشر وينعكس أثرها على عموم أنشطة الحياة وأعمالها المختلفة ولا سيما الأنشطة الاقتصادية، وقد ظهرت ذلك جليا في دولة بنغلاديش، فحماية

(50)The World Bank, Enhancing Opportunities for Clean and Resilient Growth in Urban Bangladesh, Country Environmental Analysis 2018, p11.

(51). ibid, p12.

(52) ibid, p47.

(53) ibid, p14.

البيئة ودفع الفساد عنها من واجبات المجتمع البنغلاديشي والدولة أيضا التي لها دور أساسي في العناية بالبيئة. وللشريعة الإسلامية منهج متكامل في مواجهة الفساد والحد من آثاره، ومعالجة ذلك التلوث البيئي ودفعه يمكن الاهتمام والتمسك بالآتي:

أولاً: المعالجات العامة:

1 - تنمية الوازع الديني لدى المجتمع البنغلاديشي، لأن جريمة الفساد البيئي مخالفة لأوامر الكتاب والسنة، ودليل على ضعف الوازع الديني لدى المفسدين، وهذا واجب فردي ومجتمعي.

2 - العدالة الاجتماعية بالتوزيع العادل للموارد والمنافع في المجتمع، وتوفير الاحتياجات الأساسية، ورعاية مصالحهم الضرورية والحاجية، وانعدام ذلك يؤدي إلى فساد المجتمع وبالتالي تدهور البيئة.

3 - الحد من الفقر، فالإسلام حث الناس على العمل وطلب الرزق، وخاصة أن الفقر منتشر في بنغلاديش وله دور ملحوظ في تدمير الأشجار وتلوث المياه والأراضي، فيمكن معالجته بتوفير الفرص الوظيفية لأصحاب المهن، وتطبيق الزكاة والوقف وتوفير منافذ الصدقات المعتمدة من الدولة للجهات المستحقة للدعم، للوصول إلى بيئة نظيفة مستدامة.

4 - الوقاية المجتمعية من الفساد: فقد بيّن القرآن والسنة علاج الفساد بقطع وسائله والتصدي للمفسدين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁽⁵⁴⁾، وعند التواصي بذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، يقي المجتمع بإذن الله من كل أنواع الفساد، ومنها الفساد البيئي في البلاد.

5 - تطبيق الشريعة الإسلامية وأصولها وقواعدها الفقهية، في جميع جوانب وقضايا الحياة سواء الاقتصادية والاجتماعية وخاصة البيئية، لصالح الإنسان

(54) سورة آل عمران: 104.

وربط حياته على أساس الإيمان والعقيدة هو الموجه الصحيح لحماية البيئة، وتطبيق شرع الله من أهم ما يضمن سلامة البيئة.

6 - تشريع قوانين وسياسات خاصة لحماية البيئة وتفعيلها، بشرط أن تكون موافقة لقواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية، وتحقق مصالح البلاد والعباد.

ثانياً: المعالجات الخاصة:

1 - معالجة تلوث الهواء: إن الهواء نعمة عظيمة يجب المحافظة عليها وصونها من كل ضرر، فيجب ردع ومنع كل من كان الدور في فساد الهواء في بنغلاديش وخاصة العاصمة دكا، استناداً لحديث عبادة بن الصامت: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قضى أن لا ضرر ولا ضرار»⁽⁵⁵⁾ وتلويث الهواء في البلاد فيه أضرار كثيرة متعددة، سواء أدخنة المصانع أو السيارات أو غيرها مما يضر بالبيئة والإنسان، فحكمه التحريم ويجب الامتناع عنه، ومما يمكن به الحد من تلوث الهواء في البلاد، العناية بالتوسع في المساحات الخضراء والاكتمال بالحلال بطريقة الزراعة والغراسة، كما دعا الإسلام إلى ذلك لأن الأشجار لها دور في توازن غازات الجو، كما أنه لا يجوز قطع الأشجار من غير حاجة ماسة، لما لها من منافع مناخية، ففي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تقطعوا الشجر»⁽⁵⁶⁾.

2 - معالجة تلوث المياه: يجب المحافظة على موارد المياه في البلاد ومجاريها، بعيدة عن الملوثات، وجعله صالحاً نقياً للسكان، مع ضرورة إبعاد المجاري الصحية عن مجاري المياه، استناداً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، والظل، وقارعة الطريق»⁽⁵⁷⁾ وحديث «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ذهب المذهب أبعد»⁽⁵⁸⁾ ويقاس عليه ملوثات المصانع لما فيها من أذى وضرر على البيئة، ويمكن الاستفادة من الحديث بسن التشريعات والقوانين

(55) ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم الحديث 2340، ج 3، ص 430.
(56) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، كتاب المناسك، باب ما يكره من حجارة الحرم وقطع الغصن، رقم الحديث 9530، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، القاهرة، دار التأصيل، ط 2، 2013 م، ج 5، ص 34.
(57) ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق، رقم الحديث 328، ج 1، ص 218.
(58) سبق تخريجه.

اللازمة للعناية بمجاري المياه في البلاد، والعناية بمصادر المياه وحمايتها، واستغلال الطاقة الكهرومائية، لتبقى هذه الدار عامرة، وتنتفع بها الأجيال القادمة.

3 - معالجة النفايات الصلبة: يجب تحسين إدارة النفايات الخطرة، وتوسيع نطاق التقنيات النظيفة، تأسياً بتعاليم الدين الحنيف بالنظافة الطهارة الدائمة والتي تشملها البيئة وجميع عناصرها، مع الاستفادة من توليد الطاقة من النفايات، وإعادة تدويرها، والاستفادة منها استناداً إلى توجيه النبي صلى الله عليه وسلم، كما جاء في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام: «مر على شاة ميتة ملقاة فقال: «لمن هذه؟» فقالوا: لميمونة فقال: «ما عليها لو انتفعت بإهابها قالوا إنها ميتة فقال إنما حرم الله عز وجل أكلها»⁽⁵⁹⁾، وفي ذلك محافظة على موارد البيئة، وتعد إحدى وسائل الحد من تلوث الهواء والماء.

4 - معالجة التلوث الضوضائي: يجب معالجة التلوث الضوضائي؛ لما له من آثار سلبية على صحة الإنسان والإنتاج، ولذلك حذر الإسلام من الصوت العالي، ووجه الإنسان إلى الاعتدال في كل أمور حياته، فقال سبحانه في محكم التنزيل: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾⁽⁶⁰⁾ وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾⁽⁶¹⁾ وعلى هذا الأساس يمكن معالجة ما يضر هذا التلوث بمحاولة نقل الشركات والمصانع إلى مدن صناعية بعيدة عن المناطق السكنية والتعليمية، ومواكبة التطور والتقنيات الحديثة، والإحلال والتجديد للماكينات القديمة، واستخدام اقيات الضوضاء للعاملين في المجال الصناعي، وبناء المطارات بعيدا عن المناطق الحضرية، مع ضرورة سن التشريعات والقوانين اللازمة للحد من التلوث الضوضائي وتأثيراته وتطبيقها بحزم، ونشر الوعي ببيان خطر هذا التلوث على الصحة البشرية.

(59) القشيري، مسلم بن الحجاج، كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالديباغ، رقم الحديث 363، ج 1، ص 276.

(60) سورة لقمان: 19.

(61) سورة الإسراء: 110.

الخاتمة:

في نهاية البحث، وبعد التعرف على مدى عناية الشريعة الإسلامية بالبيئة، من حيث التوجيهات والتشريعات التي اشتملت على حمايتها وصيانتها، وكونها كفيلة بحفظ التوازن البيئي ومواجهة تحدياتها، وبعد ذكر الواقع البيئي البنغلاديشي والتوجيهات المقترحة لمعالجته، يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

- 1 - إن تطبيق التوجيهات والتشريعات الإسلامية السامية مآله تنمية اقتصادية مستدامة وخضراء.
- 2 - تعد بنغلاديش من البلدان النامية في آسيا التي لديها واحد من أعلى معدلات التلوث في العالم، ومن بين البلدان الأكثر تضرراً من التلوث.
- 3 - أصبح المعدل المتزايد لتلوث الهواء والمياه في بنغلاديش من المخاطر الصحية الخطيرة، ليس فقط على البيئة، ولكن تعدى ذلك إلى الكائنات الحية. ويمكن إيجاز التوصيات فيما يلي:
- 1 - تشريع قوانين وسياسات خاصة لحماية البيئة وتفعيلها، بأن تكون موافقة لقواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- 2 - تحسين إدارة النفايات الخطرة، وتوسيع نطاق التقنيات النظيفة.
- 3 - العناية بالتوسع في المساحات الخضراء والاكتمال بالحلال بطريقة الزراعة والغراسة.
- 4 - العناية بمصادر المياه وحمايتها، واستغلال الطاقة الكهرومائية، مع ضرورة إبعاد المجاري الصحية وملوثات المصانع عن مجاري المياه ومصادرهما.

المراجع والمصادر

المراجع العربية:

- ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.
- البخاري، محمد بن عبد الله، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، دمشق، دار ابن كثير، ط5، 1993م.
- بطل، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم ياسر إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 2003م.
- الترمذي، محمد بن يزيد، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م.
- الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، سوريا، دار الفكر، ط1، 1399هـ.
- ربيع، عطا الله ومجموعة آخرون، الصحة العامة وحماية البيئة، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 2007م.
- الزوكة، محمد بن خميس، البيئة ومحاور تدهورها وأثرها على صحة السكان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005م.
- السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد بللي، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م.
- السحيباني، عبد الله بن عمر، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، 2008م.
- السعود، راتب سلامة، الإنسان والبيئة، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق وعبد المحسن، القاهرة، دار الحرمين، ط1، 1995م.
- طراف، عامر بن محمود، أخطار البيئة والنظام الدولي، المؤسسة الجامعية للنشر،

- بيروت، ط1، 1998 م.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1991 م.
 - مرسي، محمد بن مرسي، الإسلام والبيئة، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 1420 هـ.
 - مطاوع، ضياء الدين بن محمد، مواجهة الإسلام للتحديات المتصلة بالبيئة، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية، د.ط، 1999 م.
 - المنزلاوي، عبد الله بن ياسين، البيئة من منظور إسلامي، الأردن، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، 2008 م.
 - النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، الرياض، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ط، ج6، 1990 م.
 - السيسي، محمد بن صلاح الدين، موسوعة جرائم الفساد الاقتصادي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2013 م.
 - نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط6، 1440 هـ.
 - الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، القاهرة، دار التأصيل، ط2، 2013 م.
 - غرابية، سامح حسن، معجم المصطلحات البيئية، عمان، دار الشروق، ط1، 1998 م.

المراجع الأجنبية:

- Wameq Azfar Raza, Iffat Mahmud, Tamer Samah Rabie, Breathing Heavy New Evidence on Air Pollution and Health in Bangladesh, The World Bank, 2020.
- Ivy, M.M. Uddin and M.K. Hossain, "People's perception on using waste bins in reduce, reuse and recycle (3Rs) process for solid waste management (SWM) in Chittagong, Bangladesh," International Journal of Applied Science, Technology and Engineering Research, 2013, vol. 2, no.3.
- Nishita Ivy, Environmental Problems of Bangladesh: A Review, Ulab Journal of

Science and Engineering,2016, Vol.7, No.1.

- T.A. Chowdhury, and S.R. Afza, “Waste management in Dhaka city-a theoretical marketing model” BRAC University Journal, 2006, vol. 3, no.2.
- The World Bank, Enhancing Opportunities for Clean and Resilient Growth in Urban Bangladesh, Country Environmental Analysis 2018, September 2018.
- Khandoker Mahmudur Rahman, Ruba Rummana, Shakila Aziz and Bushra Nishat,Urban Pollution in Dhaka City: A Tri-partite Qualitative Model for Alleviation and Prevention, Conference: International Conference on Sustainable Urban Environmental Practices, At: Chiang Mai, Thailand,October,2008.
- Kurat -E- Khuda, Water Pollution in Bangladesh, its Cause and Impacts: An analysis Based on Existing Regulatory and Institutional Framework, Poll Res. 39 (4), International ISSN02578050,2020, p826.

المواقع الإلكترونية:

- aqli.epic.uchicago.edu
- www.iqair.com
- www.worldbank.org
- <https://mofa.gov.bd>
- <https://www.britannica.com>

Transliteration of Arabic References

- Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd, Sunan Ibn Mājah, taḥqīq Shu‘ayb al-Arna‘ūt wa-ākharūn, Dimashq, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, Ṭ1, 2009.
- Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, Bayrūt, Dār Ṣādir, ṭ3, 1414h.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq Muṣṭafā al-Bughā, Dimashq, Dār Ibn Kathīr, ṭ5, 1993.
- Baṭṭāl, ‘Alī ibn Khalaf, sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq Abū Tamīm Yāsir Ibrāhīm, al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd, ṭ2, 2003.
- al-Tirmidhī, Muḥammad ibn Yazīd, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād, Bayrūt, Dār al-Gharb al-Islāmī, Ṭ1, 1996.
- al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, Sūriyā, Dār al-Fikr, Ṭ1, 1399h.
- Rabī‘, ‘Aṭā Allāh wa-majmū‘ah ākharūn, al-Ṣiḥḥah al-‘Āmmah wa-ḥimāyat al-bī‘ah, ‘Ammān, Manshūrāt Jāmi‘at al-Quds al-Maftūḥah, Ṭ1, 2007.
- alzwkh, Muḥammad ibn Khamīs, al-bī‘ah wa-maḥāwir tadhwrhā wa-atharuhā ‘alā ṣiḥḥat al-Sukkān, al-Iskandarīyah, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, D. Ṭ, 2005.
- al-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ash‘ath, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna‘ūt wa-Muḥammad bily, Dimashq, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, Ṭ1, 2009.
- al-Suḥaybānī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar, Aḥkāim al-bī‘ah fī al-fiqh al-Islāmī, al-Sa‘ūdīyah, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 2008.
- al-Sa‘ūd, Rātīb Salāmah, al-insān wa-al-bī‘ah, al-Urdun, Dār al-Ḥāmid lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ1, 2004.
- al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, al-Mu‘jam al-Awsaṭ, taḥqīq : Ṭāriq wa-‘Abd al-Muḥsin, al-Qāhirah, Dār al-Ḥaramayn, Ṭ1, 1995.
- Ṭarrāf, ‘Āmir ibn Maḥmūd, akḥṭār al-bī‘ah wa-al-nizām al-dawlī, al-Mu‘assasah al-Jāmi‘īyah lil-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 1998.
- al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-Bāqī, al-Qāhirah, Maṭba‘at ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, Ṭ1, 1991.
- Mursī, Muḥammad ibn Mursī, al-Islām wa-al-bī‘ah, al-Riyāḍ, Akādīmīyat Nayīf al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm al-Amnīyah, Ṭ1, 1420h.
- Muṭāwī‘, Diyā‘ al-Dīn ibn Muḥammad, muwājahat al-Islām lil-taḥaddīyāt al-muttaṣilah bālby‘h, al-Qāhirah, Rābiṭat al-jāmi‘āt al-Islāmīyah, D. Ṭ, 1999.
- al-Manzalāwī, ‘Abd Allāh ibn Yāsīn, al-bī‘ah min manzūr Islāmī, al-Urdun, Dār Kunūz al-Ma‘rifah al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 2008.

- al-Nawawī, Yahyá ibn Sharaf, sharḥ al-Nawawī ‘alá Ṣaḥīḥ Muslim, al-Riyāḍ, Dār al-Fikr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, D. Ṭ, j6, 1990.
- al-Sīsī, Muḥammad ibn Ṣalāḥ al-Dīn, Mawsū‘at Jarā‘im al-fasād al-iqtisādī, al-Qāhirah, Dār al-Kitāb al-ḥadīth, 2013.
- nukhbah min al-‘ulamā’, al-tafsīr al-muyassar, Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Munawwarah, ṭ6, 1440h.
- al-Ṣan‘ānī, ‘Abd al-Razzāq ibn Hammām, al-muṣannaf, taḥqīq wa-dirāsāt : Markaz al-Buḥūth wa-tiqnīyat al-ma‘lūmāt, al-Qāhirah, Dār al-ta’šīl, ṭ2, 2013.
- Ghrābyh, Sāmiḥ Ḥasan, Mu‘jam al-muṣṭalaḥāt al-bi‘īyah, ‘Ammān, Dār al-Shurūq, Ṭ1, 1998.